

قصة

مذكرات

میرٹ

جو فقیہ

رؤوف

مذكرات ميت
قصة
بوقفة رؤوف

في الجنة

دخلنا الجنة مع الداخلين بصراحة لم اهتم ولم أركز بأحد من غير نفسي حتى وانا في الجنة مرت عشر أيام كاملة وانا في حالة رعب ان يتم مراجعة السجلات او الكاميرات او أي شيء يثبت انه وقع خطأ من طرف أحد حراس الجنة وان الذي دخل الجنة ليس الشخص المطلوب بل شخص مثله يحمل اسمه واسم ابيه وحتى افراد عائلته نسخة طبق الأصل شخص هو انا أيضا لكن من بعد اخر هو مكانه الجنة وانا مجموع نقاطي لا يؤهلني لدخول الجنة بعد

يجب ان اقضي أولا مدة عقوبة في النار

ربما يبدووا كلامي هذا مزاح ثقيل او هلوسات تستطيع ان تسميها صدمة بعد دخول الجنة لكن تأكد ان من لم يجرب يوم الحساب لا يحق له حتى تخيل أهواله

صحيح اسمه يوم لكن هو عمر، يوم دون دقائق ولا ساعات، يوم دون نهار ولا ليل

يوم على ارض ملساء بيضاء جميع الخلق بشر وجن واقفون الصغير والكبير، السليم والكسيح

بشر عماليق، جن اقزام، أمم مختلفة ومتنوعة كل امة في مربع خاص بها يحتويها وحدها

مربع فقط في اقصى الشمال واقصى الشمال مجرد كلام فلا يمكن معرفة الشمال من الجنوب ولا الشرق من الغرب ولا الليل من النهار

كأنك نائم فقط دون ان تحلم أي حلم، شعور ان شيئا ما يجثم على صدرك يزعجك لكن لا يؤذيك ومع هذا انت لا تستمتع بالنوم تريد الاستيقاظ لكن لا تستطيع

مربع فقط في اقصى الشمال يبدووا انه بارز كأنه اقتطع من ارض المحشر كأنه يطفوا في مكانه فيه مخلوق لا يشبه أي مخلوق اخر

قبائل الجن على أنواعها واشكالها اخذت نصف المحشر تجاورها الشياطين في مربع جهتها

أمم البشر كل امة في مربع مع نبيها او رسولها او انبيائها تجاورها مخلوقات
أخرى تسكن الأراضي الستة

الامر محكم التنظيم لا يحتاج لمنظمين ولا ملائكة زبانية تسوقنا الى مربعاتنا،
كان الامر وكأننا منومين مغناطيسيا او كأننا رجعا لبيوتنا كل واحد منا يعرف
مكان وقوفه بالضبط

لا توجد فوضى ولا هلع جماعي ولا محاولات هرب او تمرد او حتى شغب

هل تعلم ان البعض منا حين تأتي الملائكة لتقبض روحه يحاول ان يمتنع يحاول
الهرب يقاوم، صحيح النهاية واحدة نستسلم طوعا او كرها لكن هناك من يحاول
المقاومة او حتى تحدته نفسه بالمقاومة

أما في ارض المحشر فكاننا مغيبين عن الوعي، مستسلمين كأننا لا نتحكم في
ارجلنا اقدامنا مستقلة عن ادمغتنا تتحرك مباشرة لاماكن وقوفها ونحن نتفرج
وتفكيرنا خال لا فكرة فيه مربع فقط في اقصى الشمال يبدو فيه مخلوق ضخم
أضخم من عماليق البشر ومن مخلوقات الجن والشياطين

مخلوق متناسق الهيئة جميل الملامح على كتفيه قطعة من قماش اخضر كأنه
قماش حي، قماش يشع لونه في هدوء ليس بساطع يجذب الأنظار اليه، انه لون
المسرة لا يسر الناظرين فحسب بل أرواح كل من نظر اليه

رسمت على شفتيه ابتسامة هو المخلوق الوحيد في يوم الحشر الذي رسمت
على شفتيه ابتسامة، هل هي ابتسامة نصر هل ضمن الجنة دون حساب؟

لكن عيناه فيها شيء من الحزن والأسى

كيف هذا؟ كيف جمع في ملامح وجهه بين الابتسامة والحزن؟ ومن يكون هذا
المخلوق صاحب الرداء الأخضر؟

في الحياة الدنيا حين تذهب لاجتياز اختبار مهم فان الدقائق التي تنتظر فيها قرع
الجرس معلنا عن بداية الاختبار هي أصعب اللحظات أصعب حتى من لحظات
الاختبار

ثم بعد ذلك تأتي لحظات قبل الإعلان عن النتائج تكون هي كذلك صعبة أكثر من
النتيجة نفسها تكون مثل الام الولادة عند المرأة صحيح ان الم الولادة جسدي
لكن لحظة الانتظار ألمها نفسي والم الولادة يمكن التنفيس عن جزء منه
بالصراخ والبكاء لكن الم الانتظار لا تستطيع ان تنفس عنه الا بالدعاء بتقديم
وعود لله بانك سوف تكون ولي صالح او حتى تصبح ملاك المهم تنجح فقط

وسوف تكون صواما قواما مصدقا مزكي مفتاحا للخير مغلاقا للشر ناصرا
للمظلومين معينا للمحتاجين خادما للفقراء والمساكين ...

في لحظة الانتظار ستمارس السياسة دون ان تدري فكما يقدم السياسي
للمواطنين جملة وعود بان يجعل جحيمهم جنة ويحولهم من عبيد لأسياد بمجرد
ان ينتخبوا عليه فقط فانت كذلك تدعوا في لحظة الانتظار وتتعهد وتعد ان تحول
نفسك الامارة بالسوء الى نفس راضية مرضية وستنتقل من السرعة الصفرية
الى سرعة الضوء في العبادات ستنتقل مباشرة من حالة المعصية الى مرتبة
الاحسان

بدأ الحساب، كنت اعتقد ان الحساب يبدأ اما بالترتيب الابجدي أو بالترتيب
الزمني لكن لا هذا ولا ذلك بدأ بترتيب الصلاح

كان الأول في الحساب سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم ثم الرسل والانبياء
وال بيوت النبوة والاولياء الصالحين ثم دون ذلك

بعد ان أكمل كل البشر وكنت احسب ان البشر يسكنون كوكب الأرض فقط في
الأخير اتضح ان الأرض ليس كوكبا كما علمونا في المدارس بل هي مبسوطة
عظيمة الحجم وان الأراضي السبعة هي ليست أراضي أسفل بعضها بل قطع
متجاورات يصعب الوصول بينها وان في كل ارض عظيمة بشر ومخلوقات
أخرى مكلفة غيرنا بمعنى ان كل ارض هي عالم مستقل عن بقية العوالم السبعة

انتقل بعد ذلك الى حساب الجن ثم المخلوقات الأخرى بعدها تم حساب الشياطين
أصبحت ساحة الحساب فارغة لا يوجد فيها الا انا وذلك المخلوق صاحب الرداء
الأخضر

انا عكس الباقي لاحظت أنني أستطيع التحرك والالتفات وتغيير مكاني والاستماع
بالتفصيل لحساب أي شخص، هل انا مختفي عن الأنظار أم انا مجرد روح لم
تسكن جسدها بعد؟

ما يميزني؟ أنا في كامل وعي أعرف من انا وعائلتي وديني رغم أنني لا اعرف
مصيري انا مسلم ابن مسلم عربي امازيغي او بربري او مهما كانت التسمية فانا
شاوي من الحراكتة من أولاد حاويذير ابي وامي من ولاد سي التومي يتكلمون
الشاوية

انا لا أتكلم الشاوية اعرف منها كلمات فقط لكن لا أكرهها، اللغة الوحيدة التي أكرهها الفرنسية ربما ابليس لعته الفرنسية لذلك أكرهها وأكره ابليس بالمناسبة ماذا عن ابليس لم ار ابليس

هل ارض المحشر مثل قاعة الانتظار في المطار هناك قاعة للعامة وقاعة شرفية لكبار الزوار؟

هل ابليس له ارض حشر خاصة به؟

ما دخلي في ابليس، لماذا انا لم احاسب بعد لماذا أستطيع التنقل والتحرك بحرية دون ان الفت الأنظار؟ هل انا روح ؟ هل انا ملاك دون مهام، ملاك طفل حر؟ هل انا مجنون؟

انا مسلم لست على مذهب معين فالفتوى التي ارتاح لها اعمل بها ومع ذلك معظم عملي بمذهب الامام مالك ربما لأنه المذهب الرسمي للبلد

أنا أشعري وفي شيء من التصوف عملي خليط بين الحسنات والسيئات لكن رحمة الله شملتني ورزقت الشهادة

تصالحت مع نفسي في اخر عمري فعفوت على جميع من ظلمي وتوقفت عن الدعاء عليهم كيف ارجوا ان يعفوا الله عني وانا لا أستطيع ان اعفوا عن غيري؟

كل واحد فينا مثل القمر له جانب مظلم كل واحد فينا مثل قطعة معدنية لها وجهين وجه ظالم مع اشخاص ووجه مظلوم من طرف اشخاص اخرين لذلك قررت ان اعفوا عن جميع من ظلمني عسى الله ان يعفوا عني ومن ظلمتهم يعفون عني

لا أتذكر أنني ظلمت أحد لكن لست ملاك ربما ظلمت دون قصد ربما ظلمت ولم انتبه ربما ظلمت واستحقرت عملتي من يدري فكلنا نرى الشعرة في عين الغير ولا نرى الخشبة في اعيننا

ومع هذا ليس مبرر ان لا احاسب وأبقى وحيدا احمق في صاحب الرداء الأخضر

ماذا لو كنت قد حوسبت وانا لا أدري او لم انتبه؟

بمعنى؟

بمعنى أنني نسخة ثانية غير مرئية لشخصيتي الحقيقية مثل ظل منفصل مستقل

قطع عني حبل تفكيري صوت اسمعه لكن لا أرى مصدره، صوت رخيم يتكلم
بثبات وهدوء يصدر من كل انحاء ارض المحشر دفعة واحدة كأنه في كل مكان
ومع هذا الصوت ليس مشتت

صوت كتلة واحدة بنفس القوة لا يصدر ضعيف ثم يقوى او قوي بعدها يضعف
صوت لا صدى له

- ما زلت تحتفظ بالرداء؟
- تعلم معزته على قلبي أنه هدية القدير لي حينما كنت
- أكمل لماذا سكت؟ هل خجلت؟ حينما كنت طاووس الجنة، حينما كنت عابد
الملائكة وناسكها ومجتهدنا بل لقد تفوقت علينا في عبادتك يا رجل
- لماذا تركت انا اخر الخلق؟
- لم تتخل عن ابلستك حتى وانت في ارض المحشر حتى وانت تتهياً
للحساب وانت تعرف مصيرك جيداً وضعت الرداء حتى تستجلب عطف
القدير طمعا في رحمته لكن هيهات هيهات

الرداء لن يراففك الى جهنم انت تعلم انه تجلي الرحمة ولو دخلت به الى جهنم
فالعذاب لن يصل الى مناطق جسدك التي يلفها الرداء

- ماذا عن حسابي ان تستعرض سيئاتي وحسناتي امامي وادافع عن نفسي
مثل البقية؟
- أيها اللعين انت تعلم علم اليقين ان القدير لا يظلم مقدار ذرة وما هو دونها
لذلك كف عن المراوغة هذه هي النهاية اتباعك في شوق ولهفة في
الجحيم لاستقبالك وتوحيجك هناك، الكل يتوعدك ويلعنك مثل سجن البشر،
السجن المشدد الحراسة جحيم وفوق ذلك الجحيم جحيم السجناء حين
يعذبوك وينتقموا منك بسبب او دون سبب مجرد تنفيس عن غضبهم

هنا في ارض المحشر حساب غيرك اما حسابك انت فيبدأ في الجحيم سيحاسبك
ويعاقبك كل من دخل الجحيم بسببك او حتى بسبب نفسه فسيكون لك كفل من
سخطه وغضبه وانتقامه

- بشر ، بشر ما زلت متأثرين بالبشر حتى بعد الحساب تقدمون امثلة عن
البشر تبا لكم وللبشر، ظننت اني سأكلم القدير فهناك كثير من الخلق تكلم
معهم القدير في ارض المحشر بينه وبينهم صحيح لا احد غير المعني
بالأمر سمعه لكن شعرت كل مرة حين يكلم القدير احد خلقه
- صوت القدير رحمة وانت لست اهل لرحمته.

جاءت كوكبة من الملائكة غلاظ شداد منظرهم مرعب عليهم لباس الجنديّة
واحاطوا بالمربع الذي فيه ابليس ثم ساقوه امامهم، الغطاء الأخضر الذي كان
على ظهر ابليس طار من عليه مبتعدا ثم سقط غير بعيد مني، التفت ابليس
وتبعه حتى سقط الغطاء ارضا نظرت الى الغطاء في الأرض ونظرت في ابليس
وجدت ابليس ينظر نحوي

هل راني ابليس دون بقية الخلق؟ لم يلتفت لي في ارض المحشر أحد ولم ينتبه
لي لكن عيون ابليس وقعت في عياني ثم ابتسم وحرك راسه بالموافقة كأنه قرأ
ما يجول في فكري فلقد قررت ان اخذ الغطاء الأخضر

الان وهنا تأتي لحظة الحقيقة تنتهي الذروة تأتي الخاتمة من سيحرك جسدي؟
من سيوقظني من نومي من يقطع عني حلمي؟

لا أحد انا لست احلم

حتى ولو حركوك فلن تستيقظ الأموات لا يستيقظون

انا لست بميت

بلى انت ميت وانت الان في الحياة البرزخية ترى صورة حقيقية عن احداث يوم
الحساب في ارض المحشر فالبرزخ الوقت فيه يتدفق في ثلاث انساق معا في
نفس اللحظة الماضي والحاضر والمستقبل يسيروا معا في انساق متوازية ثم
متداخلة ثم متوازية

الليلة ليلة جمعة ونحن في الأسبوع الأول من رمضان لقد خلدت في فراشي على
الساعة الثانية عشر ليلا مرتديا الصدرية الواقية من الرصاص أي عذاب هذا
الصدرية الواقية من الرصاص لا تصبح جزء من لباسك بل تصبح جزء من
صدرك كأنها حمالة صدر رجالية

عادة انام بعد ذلك في ساعة من الزمن على اقصى تقدير، معنى ذلك أنني مت وانا
في نومي لكن كيف ذلك انا لم ار ملك الموت ولم تغادر روحي جسدي، جسدي
مازال دافنا لم يكتشف موتي بعد انا لم اغسل وادفن فأني برزخ الذي ترى فيه
روحي ما رأيته وروحي مازالت في جسدي

ثم من يكلمني؟ لا تقل لي أنك نفسي اللوامة او المطمئنة او الامارة بالسوء او
حتى القرين لست كذلك انا اعرف تمام المعرفة أجزاء نفسي وأسلوب حديث كل
واحد منها حتى قريني اعرف أسلوبه جيدا وطريقة حديثه

هل يمكن ان تكون انت من الجن؟

انا البشري الوحيد الذي يرى مخلوقات ارض المحشر ولا أحد راه باستثناء ابليس في النهاية، هل هناك مخلوق من الجن هو أيضا لم ينتبه له أحد في ارض المحشر لم اراه لا انا ولا ابليس؟

ومع ذلك فالرداء الأخضر لي، صحيح كنت انوي اخذه فلقد أصبح دون مالك لكن بعد تظن ابليس لي وقراءة افكاري وموافقته لفكرتي ولان الغطاء غطاؤه فلقد منحني إياه في النهاية اخر فعل لإبليس كان فعل الخير بموافقته اخذت الغطاء الخاص به

هرعت للغطاء رفعته من الأرض ووضعتة على ظهري، لقد كان في الأرض كبيرا كما كان على ظهر ابليس يعادل غطاء الكعبة في الحجم لكن بمجرد ان وضعتة على كتفي حتى اخذ حجم جسمي وتقلص

ماذا الان؟ انا وحدي في ارض بيضاء ناصعة البياض خالية لا أحد فيها ولا حتى نملة او نقطة سوداء حتى الصوت الذي جادلني اختفى

هل كان صوت الغطاء انه غطاء من الجنة هدية القدير ربما الغطاء حي ربما يتكلم او يتواصل عن طريق التخاطر الذهني

أو ربما انت تحلم ان كنا متفائلين او ميت

لا لست بنائم ولا بميت انا حي وقوي نعم اشعر بقوة غامضة حين وضعت الغطاء على كتفي

الان أصبحت سوبرمان او باتمان او ربما الفتى العنكبوت او صاحب الخاتم الأخضر لا يهم بالتحديد من، المهم انت أحد الابطال الخارقين

مهمتك أيها البطل ان تنقذ ابليس من الجحيم فهو في النهاية سبب قوتك لأنه صاحب الغطاء الأخضر

مهلا عرفت الان، انه اختبار صح؟ لم يتم محاسبتني لقد تأخر حسابي حتى أوضع في هذا الاختبار الرداء الأخضر قوة فماذا افعل بهذه القوة انه فتنة ويجب انجح في هذا الاختبار لا يجب ان افتنن

بالنسبة لإبليس فهو يعرف مصيره منذ البداية وقرر ان يكمل في طريقه لذلك ربما كانت ابتسامة مرسومة على شفثيه وهو يرى أكثر اهل المحشر مصيرهم النار وكان هو سبب مصيرهم المشؤوم هذا بينما نظرة الحزن في عينيه فهو يعرف ان مصيره مثل مصيرهم وأعظم

لقد أسس إبليس نظام خاص به نظام الشر الخالص لكن في نهاية الامر عرف ان نظامه الذي اسسه هو جزء من النظام الكوني الكامل والشامل ان إبليس لم يكن حر حرية مطلقة وان كل شر قام ويقوم به في النهاية كان يخدم الخير الأعظم

بقيت التفتت في الاتجاهات الأربعة ارض صماء واسعة لا حدود لها مفتوحة كأنك وسط صحراء او وسط محيط نفس المنظر يمينا نفس المنظر شمالا وجنوبا ويسارا

كم مضى من الوقت؟ لا أدري لكن متأكد انه مضى وقت كبير ومع هذا لم اشعر بالجوع ولا بالعطش ولا بقضاء حاجاتي البيولوجية

حتى ولو كنت نائم فان رغبتني في التبول توقظني او عطشي الشديد بحكم أنني اعاني من مرض السكري معنى هذا أنني لست بنائم

ماذا عن الموتى هل الموتى يجوعون او يعطشون حتى ولو بحكم العادة لا اعلم لحظة من فظلك لو كنت حقا في ارض المحشر يوم الحساب لتذكرت لحظة موتي لحظة الوفاة ليس لحظة تنسى

هل تتذكر لحظة الميلاد؟ هل تتذكر حين كنت جنينا في بطن أمك عيشة انت لا تتذكر حين كنت في بطن أمك ولا لحظة الخروج منه وتريد ان تتذكر لحظة وفاتك

انها نفس الالية الولادة مثل الوفاة لحظة انبثاق ذاتها، الممر ذاته وان تغير الاتجاه، ارأيت الممر على جهة كتب مدخل وعلى الجهة الاخرى من الممر ذاته لوحة كتب عليها المخرج، ارأيت المدخل والمخرج واحد هو ذاته، الذي يتغير هو الاتجاه فقط كذلك الحياة نفس الممر او المعبر او المنفذ على الجهة الأخرى منها كتب مخرج وعلى الجهة المقابلة كتب المدخل خطوة تفصل بينهما هنا ميلاد وهناك وفاة والطريق واحد المنفذ هو المخرج

كلام مقنع منطقي سليم لكن لماذا تذكر امي حتى ولو لم اعرف كنهك بعد لكن وجب عليك احترامي وتقديري وتخير الفاظك

والا؟

انا لست اهددك ولا اعظك لكن هي طريقة كلام ارجوا ان تحترمني ولا تذكر اسم امي على لسانك ومن اخبرك ان امي اسمها عيشة؟

وهل من الاحترام ان تدور عاريا دون أي لباس وانا لم أعلق على عريك بأي كلام يجرحك وتغضب لما ذكرت والدتك في سياق حديث وليس كأسلوب خصام او سب وشتم وتعيير؟

ثم لو كنت تغار على أمك حقاً لهرعت لتعرف مصيرها ومصير والدك أنت لم تهتم حتى بهما الكل يحاسب وهو في احوال وانت تتجول في ارض المحشر كأنك تتجول في معرض مفتوح على منتجاته مع تخفيضات كبيرة وهدايا وقسائم

انا شهيد والشهيد يشفع في سبعين فرد من اهله لذلك ابي وامي في الجنة فلا تقلق نفسك اما عن جسدي عاري فانا لم أرى أني عاري ولم أرى عورة أحد

ربما عينيك ترى بالأشعة تحت الحمراء او تحت الصفراء ترى الناس مجردة اما انا فاهتمامي ليس هذا على الأقل ليس هنا اهتمامي ان ابحت عن مخرج او مدخل سميه كما شئت المهم ممر

نعم اذكر هناك ممر على مسافة عشرة أيام مشيا ويوم طيارا بردائك الأخضر فهو له قدرات خارقة تستطيع التحليق به

واي اتجاه اسلك؟

لا يهم الاتجاه، الذي يهم هو القرار، ان تنوي المضي فتمضي كل الاتجاهات هنا تؤدي الى نفس الجهة كلها تؤدي الى الصراط حين تصل الصراط المستقيم تخدم قوة ردائك وتضطر ان تمشي عليه

الصراط المستقيم هو عملك الصالح في الدنيا لذلك ستجد سعته من سعة عملك وكل واحد وصراطه هناك من يجده واسعا قويا جميلا وهناك من يجده واسعا دون جمال وهناك من يجده بالحبال يتأرجح وهناك من يجده متهاك وهناك من يجده مثل الشعرة

ومع هذا هناك من يجده جميلا فاخرا وحين يصل لمنتصفه يجده سرايا ويختفي الصراط فيهوى في الجحيم

وهناك من يجده مملوء بالفخاخ التي تجعله يسقط في الجحيم

هناك من يقطعه في لمحة بصر وهناك من يقطعه في ساعات وهناك من يقطعه في سنوات

أرأيت الصراط المستقيم وحده عالم خاص الجحيم أسفل منه وعملك هو طريقك وهناك دوما مفاجآت

لذلك اراك استعجلت فحسابك الحقيقي يكون على الصراط المستقيم وليس في ارض المحشر ففي ارض المحشر المنافقين حسبوا انهم خدعوا الملائكة وضمنوا الجنة لكن في الصراط المستقيم سينكشفون ويفضحون ويتساقطون الى قعر الجحيم

وانت أيها الشهيد البطل الذي اهداه ابليس شخصيا رداؤه الأخضر المبارك كيف سيكون صراطك المستقيم؟



الجنة مكان شاسع واسع وهي حسب ما رأيت ليست مكان واحد بل هي جنان وجنات، يكفي ان تنظر الى اعلى فتشاهد جزر كبيرة كل جزيرة هي جنة لشخص واحد وفوق تلك الجزر كواكب كل كوكب هو جنة لشخص واحد وفوق الكوكب هناك مجرة لشخص واحد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طبتم وطاب مقامكم انا خادمكم صوت ذهني تسمعي داخل رأسك أي شيء تريده او أي امر ترغب فيه مهما كان فتمنه فقط في نفسك فسيتحقق

حسنا أتمنى جزيرة صغيرة مساحتها مساحة كرسي مريح اجلس مستلقي عليه وامامي السماء تتحول الى شاشة بانورامية عن يميني نرجيلة وعن شمالي كأس يتغير محتواه كل ساعة من شاي الى قهوة الى كل أنواع العصائر التي اعرفها والتي لا اعرفها

أي نكهة تريد معسل النرجيلة؟

نكهات الدنيا اريد معسل التفاح هل يوجد معسل في الجنة بنكهات الجنة؟
يوجد معسل العسل ومعسل الخمر ومعسل اللبن ومعسل المن ومعس...

معسل المن اريد إذا

فجأة وجدت نفسي مستلقي على كرسي مريح هزاز والنرجيلة عن يميني من الياقوت او الزبرجد ما زلت لحد الساعة لا افرق بينهما فانا حديث عهد في الجنة

وتحول الفضاء بين البحر والسماء الى شاشة عملاقة

والان ليبدأ العرض اريد ان اتفرج على قصة الكون منذ بداية الخلق حتى قيام الساعة قصة كل نبي مع قومه، قصص الحضارات السابقة واللاحقة

- لحظة من فضلك ومع كامل احترامي لك لكن هل تريد ان تقنعني ان حياتك في الجنة ستقضيها جالس على اريكة تنفث دخان النرجيلة وانت تشاهد كيفية بناء الاهرامات وكيف شيدت سفينة نوح وكيف قتل قابيل هابيل

هل هذا هو طريقة قضاء وقتك في الجنة، انها الجنة يا رجل حور عين قصور لبناتها من الذهب والفضة طعام ألوان واصناف انهار من لبن وخمر

لا توجد محرمات ولا عبادات انت حر تفعل ما تشاء، تلهوا تمرح تسرح تسابق الفهود تصارع الأسود تغوص في أعماق البحار تقفز بين الأشجار مثل القرود

أي فعل يحمل الحركة والنشاط تترك كل ذلك وتجلس العمر كله لأجل ان تتفرج على الماضي ممسكا بأنبوب النرجيلة

يا رجل النرجيلة تشدها وانت مسترخي تتفرج على وصلة رقص شرقية على أغاني هندية

اعترف لك أنك لست بشخص طبيعي كنت اعتقد ان المجنون حين يدخل الجنة يصبح عاقل لكنك انت مجنون ابصم بأصابعي العشرة أنك مجنون

- هل أكملت محاضرتك؟ لن أقول لك ما دخلك هذه حياتي وهذه منطقتي من الجنة افعل فيها ما أشاء حتى ولو حولت جزيرتي الصغيرة هذه الى مقبرة وطلبت ان اعيد تجربة الموت وأبقى في قبوري مدة من الزمن فانا حر هذه جنتي وهذه رغبتني

الامر الثاني لقد لاحظت أنك قلت نوح دون ان تقول نبي الله ولم تسلم عليه فتقول نوح عليه السلام

لذلك من تكون حضرتك؟ اظهر نفسك ان كنت جني فالجن لهم جنة خاصة بهم صحيح اننا كل جمعة نلتقي في السوق العظيم لكن الجن في الجنة لم تعد لهم خاصية التخفي عن الأنظار

هل انت نفسي اللوامة ام الامارة بالسوء ام نفسي المطمئنة؟ قبل ان تجيب اخبرك أولا ان تلك النفوس كلها أصبحت نفس واحدة اسمها النفس المرضية والنفس المرضية لا تتكلم ولا يوجد قرين في الجنة فمن انت؟

- اخبرك من انا وتعطيني الرداء الأخضر؟

- لا اريد معرفة، انت انا هنا في ملكيتي الخاصة وانت تعتدي عليها تعلم ان هناك خادم يخدمني قوته غير محدودة إذا طلبت منه دون حتى ان أتكلم بمجرد التفكير فقط ان تختفي فسوف يخفيك ولن تظهر لي مرة أخرى

- ماذا تنتظر جرب اذن واطلب منه لكن ماذا لو حين اختفي انا تختفي انت معي؟ ماذا لو اجابك لا يوجد أي أحد معك ولا صوت اخر يحاورك ثم يشكك في قواك العقلية وتكون انت اول شخص في الجنة يصاب بالجنون، هل عقلك لم يستطع التكيف مع الجنة؟ مجنون في الجنة اليس هذا عنوان رائع لرواية اضمن انه عنوان يستفز القارئ ويداعب فضوله مداعبتك لحوار العين نسيت أنك ناسك زاهد في النساء، توبة الثعلب العجوز لنجلس معا كل واحد منا يأخذ ورقة وقلم ونكتب رواية مشتركة كل واحد منا يكتب ورقة والأخر يكمل عليها بورقة أخرى حتى نكملها ويكون عنوانها مجنون في الجنة لا تخف النشر مجاني والتوزيع مجاني والبيع كذلك مجاني

هل تعلم أي كنت في الجحيم، هناك تمرد أخمد من طرف الزبانية تمرد كبير واعمال شغب محاولات كثيرة للخروج من الجحيم؟

ما رأيك أخذك معي جولة في الجحيم وأضمن لك ان اعيدك سالما الى هنا ولن يمسك أي سوء؟

- موافق

- على بركة الله، افرش الغطاء الأخضر واجلس فيه وقل بسم الله الرحمن الرحيم تقضى حاجتي وبالصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تستجاب دعوتي

جولة في الجحيم

كنت احسب ان النار او الجحيم سجن يحتوي على زنانات وقاعات تعذيب، ربما هو تصور طفولي، أنا الان في الجحيم مكان مفتوح براكين في كل مكان، وديان من الحمم، وديان من القيح، ازهار ضخمة مثل تلك التي تلتهم الحشرات لكنها هنا تلتهم البشر والجان، بحيرات من العقارب والحياة وسحب سوداء تصيب البعض بالبرق، نيازك وشهب تتساقط، أشجار من جثث متحللة، ونسور تققات على الجزء المحترق من البشر، اسراب من الدبابير الضخمة ومن البعوض وشموس قريبة جدا تكاد تلمسها

كل ذلك موزع في مناطق الجحيم وكل السكان لهم قدرة بصرية حادة يستطيعون رؤية حواف الجحيم، يحيط بالجحيم من جميع الاتجاهات الجنة بأنهارها

واخضرارها انه عذاب فوق عذاب ان تكون عطش تشتاق قطرة ماء ثم ترى
انهار متفجرة لا تستطيع بلوغها

أسواء من الجحيم ان تعيش في الجحيم وتتفرج على النعيم أفضع من العيش في
الجحيم ان ترى أناس تعرفهم بأسمائهم وصفاتهم يتلذذون في النعيم وانت تتنفس
لهب وتشرب من ماء الحميم

أناس كنت تتكبر عليهم وتحقرهم تزدريهم أناس كنت تظلمهم اليوم هم في النعيم
تراهم يتزهون ويتناولون الفاكهة ويشربون ماء زلال وانت وسط فضلاتك
ودمائك وامعائك كل شيء في جسدك ينزف ويتهاك ويتداعى رائحة الشواء
تتصاعد من قلبك وجزء من رئتيك وجلد مكشوط جرد او اثنان يقتاتان من أصابع
قدمك وانت وسط بركة القيح والصديد لا تستطيع حراك

تدعوا الله بكل اسمائه وصفاته ان يريحك من هذا العذاب المزمع ان يوقف قلبك
ان يقبض روحك ان يميتك دون ان يرجعك لحياة أخرى

كل اخر يوم تموت لجزء من الثانية بعد عذاب اسود ثم تعاد للحياة ولا تمحى
ذاكرتك تتذكر تفاصيل كل عذاب في كل يوم لتبدأ رحلة جديدة مع عذاب جديد في
وسط كل هذا تلتفت الى اقصى الجحيم لترى الجنة تبدو متألنة كأنها أقرب اليك
من الوريد بمكانك ان تميز بعض افرادها وما يفعلون

نعم هو عذاب فوق العذاب لا توجد دموع في الجحيم، الدموع تركناها في الأرض
عند الوفاة

في الجحيم مجرد صراخ وصراخ وصراخ حتى تتمزق الاحبال الصوتية ثم تقف
راكضا مثل رجل مسعور تركض في جنون وانت تلتفت يمينا وشمالا تبحث عن
شخص عن شخص تحمله مسؤولية اغوائك وتجده تهجم عليه وتبدأ في قضم
رقبته تمزق قصبته الهوائية

علّ شيء ما يبرد حرارة قلبك وانت تجثوا فوق جثته والدماء تتقاطر من شفتيك
وبين اسنانك بعض قطع اللحم ترى أحدهم يركض نحوك كرجل مجنون كرجل
مسعور يحملك مسؤولية مصيره ويكرر نفس المشهد معك يهجم صوب رقبتك
ويمزق قصبتك الهوائية

اشار جنون سكان الجحيم وجعلهم يهجمون على أبواب الجحيم لأجل
اقتحامها والوصول الى انهار الجنة، لكن هناك دوما الزبانية بالمرصاد انهم جند
من الملائكة ضخام مهما رفعت رأسك فأنت لا تتجاوز النظر لركبتهم فقط ولهم

قوة عظيمة فلقد رأيت الواحد منهم يحمل بحيرة الثعابين والعقارب من مكانها ويضعها في مكان اخر وملك ثاني حمل غابة الأجساد المتحللة وغير مكانها

هناك مجموعات من البشر تصور أنهم وهم يتعذبون يبحثون عن سادتهم الذين اغوهم حتى كان مصيرهم الجحيم فيهجمون عليهم ويجعلوهم تحت ارجلهم ويبدووا في عفسهم ورفسهم حتى تختلط امعاتهم ويصبحوا لحم مفروم

في بعض المناطق تسقط أمطار حمضية كأنها ماء نار تنزع اللحم عن العظم وهناك أماكن رائحتها كأنها رائحة بيض فاسد

لا يوجد ملائكة موكلة بالعذاب لا أحد من سكان الجحيم تعذبه الملائكة او تقيده في سلاسل وتجلده كما كنت اعتقد مهام ملائكة الجحيم هي الوقوف على الأبواب فقط ومنعهم من الخروج من الجحيم

في الجحيم كل واحد يعذب نفسه بنفسه يعطش فيشرب ماء الحميم ماء مغلي يحرق الفم ويخرج من الحنجرة دون ان يصل الى الأمعاء

ترى الواحد يمشي وطيير يلتهم جزء من رأسه المهمش وهو يكمل المشي حثيثا باحثا عن كان السبب لدخوله الجحيم حتى ينتقم منه

هناك من يرمي نفسه في بحيرة الحمم حتى يموت ويتخلص من هذا الجحيم لكنه لا يموت

كأنه مشهد بالتصوير البطيء لا تحترق مباشرة لا تتبخر حين تسقط في بحيرة الحمم كأن الجحيم مخلوق حي يتلذذ بتعذيبهم دون قتلهم مثل هر يلاعب ويداعب الفأر هو لا يريد قتله بل يتسلى بتعذيبه فقط

أحدهم ادخل يده في صدره نعم رايته بأم عيني مزق بيديه قفصه الصدري واخرج قلبه ورماه ارضا لكن القلب بقي ينبض وهو مع كل ذلك الألم مازال حي يتعذب

هناك ضباع وذئاب تتجول في فمها ذراع شخص او قطعة من الفخذ وصاحب القطعة يركض ورائها يحاول استرجاع ما مزق من جسده

العذاب أنواع واشكال هناك عذاب الصيحة العظيمة صوت قعر الجحيم يطلق صرخة عظيمة تنفجر معها طبلية اذن سكان الجحيم لا أحد يستطيع تحمل ذلك الصوت تنفجر الدماء في العروق

عذاب القعيد حيث تبرز مجموعة من الجرذان العملاقة تريد التهام كل من تصادفه ويبدووا سان الجحيم بالفرار ثم فجأة تبدأ ارجلهم في الضمور كان شلل

يصيبها فيتوقفوا عن المشي يحاولوا اكمال فرارهم بالزحف قبل ان تمسكهم
الجرذان وتمزقهم

في الجحيم لا يوجد ليل ولا يوجد نوم ومع ذلك يوجد عذاب الكوابيس فكل واحد
كابوس يزعجه وخوف قديم يسكنه وعذاب الكابوس هو ان مخاوفك تتجسد
امامك تستطيع ان تسميه التعذيب بالفوبيا فكل مخاوفك تطاردك وفي الأخير
تتمكن منك

أما عذاب العنكبوت فهو هجوم العنكبوت على السكان وبعد ان قبض عليهم تقوم
بحقنهم بمادة تشلهم عن الحركة ثم تبدأ في لفهم بخيوطها النارية حتى يصبحوا
مثل الشرائق يظهر رؤوسهم فقط بعدها تقوم بدرجتهم لترميهم في العنكبوت حيث
تفقس بيوضها وتخرج صغارها لتبدأ في تناول عصارته ويموتون ببطء

كذلك الطير الابابيل التي تظهر فجأة وتقوم برمي السكان بالجمر وكل جمرة
مرفومة فيها اسم صاحبها، تقع الجمرة على الراس مباشرة ومهما حاولت
الفرار فان الجمرة تصبح مثل قطعة حديد وانت مغناطيس تنجذب مباشرة اليك
مهما هربت واختبأت

تدخل الجمرة في راسك ثم تبدأ في النزول ببطء الى الأسفل حتى تنتهي بان
تخرج من أحد قدميك

هناك أيضا طيور عملاقة ربما طائر الرخ تظهر هي الأخرى فجأة تقوم بالهجوم
وحمل كل فرد من سكان اهل الجحيم لترتفع الى اعلى نقطة ثم تقوم برميها ثم
تداول على التقاطه اثناء سقوطه بمخالبها العملاقة

الجحيم مخلوق عظيم عبارة عن رقعات كل رقعة فيها قوم وكل مرة يجد القوم
نفسهم في رقعة جديدة غير الرقعة التي كانوا فيها سابقا

وكل رقعة لها اسم رقعة الزلازل رقعة الفيضانات رقعة الحرائق رقعة الدود رقعة
الكلب العقور رقعة النيازك رقعة الخسف رقعة العمى رقعة القعيد

تعرف لقد أخبرونا علماء الدين في الدنيا ان الحيوانات حين تموت تصبح تراب
لأنها غير مكلفة وهناك حديث ان الحساب يعقد لها تقتص من بعضها البعض

أما ما رأيته بأمر عيني هو ان كل حيوانات وحشرات العالم تبعث وتسكن الجحيم
وتصبح من جند الجحيم

تخيل ان كل حشرات العالم تجتمع مع بعضها البعض في رقعة واحدة من رقع
الجحيم وتصبح لها خاصية التكيف مع الجحيم فلا تموت ولا تحترق ولا تتأثر

بجو الجحيم تصبح أحد مخلوقات الجحيم ويكون غذاؤها البشر الذين يصبحون من سكان رقعتها

وفي الرقعة الأخرى هناك الحيوانات العاشبة وفي الجحيم لا يوجد عشب والحيوانات العاشبة يجب ان تتغذى لذلك فهي تلتهم في نهم شعر سكان تلك البقعة تقتلعه من الفرو بكل قوة ولا تستطيع قطعه لأنه لا انياب لها لذلك فهي حين تنتزعه تنتزع معه فروة الرأس

الرقعة مثل الجزيرة التي يحيط بها البحر المسجور بحر من الحمم الملتهبة وانت تجد نفسك كل مرة في جزيرة، جزيرة تسكنها الذئاب والكلاب جزيرة تسكنها العقارب والحيات جزيرة تسكنها الحشرات جزيرة يسكنها العلق جزيرة يسكنها القمل والبق

ربما بطحاء الجحيم حيث توجد فيه الاودية والبرك هو مكان عام يسكنه جميع اهل الجحيم ثم يتم نقلهم كل مجموعة الى بقعة خاصة من بقع الجحيم التي هي جزيرة حيث يمكنون فيها ما شاء الله ان يمكنوا ثم ينتقلون من جزيرة الى جزيرة

لا أدري هل بعد ان يكملوا من زيارة كل البقع التي هي جزر يعودون الى البطحاء ام ينتقلون الى مستوى ثاني من العذاب ولا اعلم كم هو عدد البقع في الجحيم، بحثت عن ابليس فلم اجده، أين ذهب ابليس لم أراه بعد؟

- نحن في الدركة الأولى، مازالت هناك ستة دركات بعد فكما ان الجنة درجات فان النار درجات وابليس في الدركة الأخيرة والمسموح لنا ان نستكشف الدركة الأولى فقط
- لا تقل لي ان كل دركة تختلف عن الأخرى وفيها عذاب لا يوجد في الدركة الأخرى؟
- مثل الجنة النعيم سبع درجات كل درجة فيها نعيم مثل التي قبلها وزيادة عليه كذلك الدركات كل دركة فيها عذاب مثل الدركة التي تسبقها وأفظع منه
- معنى ذلك ان ابليس في الدركة الأخير جمع كل العذاب؟
- ابليس وقابيل سيذا الدركة السابعة، الدركة السابعة هي الدركة الملكية حجزت لسيد شياطين الجن وسيد شياطين الانس فقط
- هل توجد بقعة او جزيرة او مكان بعذاب القرناء او القرين فانا اعلم ان القرين جني كافر لا يسلم وان مصيره النار؟

- الجحيم امامك بل انت وسطه ابحت لن تجد شخص باسم القرين لا تنظر لي هكذا وحتى لا تجادلني سأصعب لك الموضوع دفعة واحدة فارجوا ان لا تقاطعني:

مصطلح القرين في القران الكريم جاء بمعناه اللغوي فنقول قرناء والقرين هو صاحب المرافق المتواجد معظم الوقت معك والصاحب كما تعلم صاحب للأسف الشديد لقد نجح ابليس في الحياة الدنيا عن تضليلنا حتى باسم الدين فلا يوجد جن عاشق ولا جني يتزوج انسية ولا قرين من الجن له قدرات جبارة

ان الخطر الأكبر لم يكن يوما الشيطان ولا الجن ولا القرين الذين ركزنا جزء كبير من فقهنا عليهم واخذ احتياطاتنا منهم

الخطر الأكبر والشر الأعظم هو النفس فقط حتى الشيطان عبارة عن وسيلة مساعدة مجرد اغواء واغراء ينجح فقط حين يجد قبول من النفس فان صادف وسوسته ما تحب النفس وترغبه كان ذلك هو الهوى

وبالتالي فان الخطر ليس العدو الخارجي لذلك هو ضعيف وهذا سر عدم رؤيتنا له لأنه ضعيف لن يصمد امامنا إذا ظهر لنا

الخطر الأكبر هو النفس وهي العدو الداخلي الذي لن يتمكن منا العدو الخارجي الا إذا حصلت خيانة داخلية وفتحت له النفس

وهذا هو جواب سؤال إذا كان ابليس هو من وسوس لسيدنا ادم فمن وسوس لإبليس؟ والجواب نفس ابليس هي التي وسوست لإبليس ونفس ادم هي التي وسوست لآدم ولما وسوس ابليس لآدم وافقت وسوسته هو نفس ادم فقط

وهذا نفسه يجيبنا على سؤال إذا كانت الشياطين تصفد وتسلسل في شهر رمضان فلماذا تكثر فيه جرائم القتل والاعتداء والشجار والجواب نفسه لان الفاعل الحقيقي هي النفس البشرية وحتى لو كان الشيطان مجرد محرض فان الفاعل هو النفس وكما يقول قانون العقوبات ان المحرض يعاقب عقوبة الفاعل فهو يعتبر شريك في الجريمة

مع العلم ان المحرض الذي يقوم بدور الوسوسة والاعواء قد يستجيب له الفاعل وقد لا يستجيب فالنفس حرة مستقلة سيدة على ذاتها قد تستجيب لوسوسة الشيطان وقد لا تستجيب وفي حالة استجابتها لان تلك الوسوسة وافقت هواها.

- شكرا على درس الجمعة وارجوكم لا تخبروني انه لا توجد خطبة الجمعة وصلاة الجمعة وأنها فكرة اموية لغرض سياسي وهو تجميع المواطنين فلقد قرأت يوما في الحياة الدنيا مقالة تتكلم عن هذا وسؤال يتكرر في كل

مقطع فيديو اين ذهبت خطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فلا توجد أي خطبة من خطبه في الصحاح لا عند السنة ولا عند الشيعة
- لماذا سأخبرك الم تقرر أنك ستجلس على ارجوحة وتتناول النرجيلة وانت
تتفرج على تاريخ الكون ستصل يوماً ما الى التاريخ الإسلامي وتتفرج ما
حدث بالتفصيل انا لا اريد ان احرق لك المفاجأة
- معنى هذا انه حان موعد رجوعنا للجنة صحيح انا لم اشعر هنا باي حرارة
او الم كأنني اشاهد مشهد تلفزيوني لكن لا أستطيع البقاء أطول، لا يوجد
وصف للمشهد لا توجد كلمات تستطيع احتواء المنظر كلمة مرعب ومرعب
وفظيع ومخيف جدا تبدو كأنها لا شيء امام ما يحصل هنا

وكان هناك أشياء غير مرئية تمتص طاقتك تستنزفك اتعرف؟ لم أجد أثر
لمشاعري هنا لم أستطع التفاعل مع ما رأيت ليس لأنني بلا مشاعر او ان هذه
المظاهر لم تؤثر في لكن بحق لم أجد مشاعري كأنها تجمدت كأن الجاثوم جثم
عليها فلم تستطع حراكا ولا صراخ

كأنك مقيد بسلاسل وفمك مغلق بقطعة قماش ننتة لا تستطيع حراكا ولا صراخ
عيناك فقط هي التي تشاهد وترى مجموعة من الأشخاص كل واحد منها لديه
أداة مختلفة عن الاخر واحد منشار كهربائي والاخر مطرقة وثالث فأس ثم
يمسكون مجموعة سجنتم معك الواحد تلو الاخر يقطعونه او يسحقون أجزاء من
جسده وانت تنتظر دورك في الأخير ستموت وترتاح لكن عند كل واحد قبلك
ستموت ألف مرة قبل ان يحين دورك

الصراخ نعمة وسيلة تنفيس عن وجع الجسد والنفس وهنا انت مكتم الفم لا
تستطيع التنفيس حتى البكاء لا تسطيعه كأن الدموع المالحه التي يظهر ملحها
الجروح قد تخلت عنك

نعم دخلت الجنة برحمة الله وفضله ولولاها لكنت هنا اعاني نفس معاناتهم وليتها
معاناة تنتهي بموت انها معاناة ابدية معاناة سرمدية

انها مثل الحياة في الحياة الفقراء أكبر وأعظم امنياتهم شربة ماء باردة واكله
محترمة رغم أنك قد لا تكون فقير أتكلم هنا على أحد امنيات لاجئ كان يوماً ما
في مستوى ميسور من الطبقة المتوسطة لكن الحرب جعلته يسكن ملجأ يسكن
خيمة في فصل الشتاء تحولت الى بركة والطين يحاصره من كل الجهات لا دفع
ولا غذاء ولا لباس أصبح فنجان القهوة الدافئ أكبر أحلامه وهو يشاهد ابنته
المريضة مرضاً مزمناً دون دواء دون علاج

في المقابل اثرياء الحروب الذين تنمو ثرواتهم من اشعال الحروب وتموينها يعيشون في بذخ في قصورهم حيث قططهم وكلابهم تحيا حياة فارهة حياة خمس نجوم لا يعرفون برد ولا جوع ولا الم امنيتهم اسطول سيارات فاخرة فخمس سيارات لا تكفيهم امنيتهم طائرة كبيرة فطائرتهم الخاصة الصغيرة لا تسعهم مع رفقتهم امنيتهم جزيرة خاصة وسفينة خاصة

نفس الاماني هنا تغير موقعها أصبح اللاجئ يتمنى في الجنة أكثر من قصر وأصبح ثري الحرب مشعلها يتمنى شربة خضار دافئة او كوب ماء بارد

لنغادر الان من فضلك

- سنغادر بعد ترديد اسم الله الأعظم حين كنا في الجنة عند مغادرتنا رددته وحدي والان سنرده معا
- وما هو اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب يا سيدي الذي لا اعرف اسمك ولا اعرف ماهيتك؟
- اسم الله الأعظم سهل وبسيط ومعروف لا يوجد أحد لا يعرفه ولا يراه لكن نجحت النفس البشرية في تغيبه عنا رغم انه حاضر
- من فضلك دون تفلسف ادخل مباشرة في صلب الموضوع الاسم الأعظم هو:

- امرنا الله حين نقرأ القرآن ان نتعوذ من الشيطان الرجيم فقط: " فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم." ولم يأمرنا الله بالبسملة ومع ذلك فعند كل بداية سورة توجد البسملة باستثناء في سورة التوبة معنى ذلك ان البسملة اية من كل سورة في القرآن الكريم وعند قرأت القرآن نجدها قد كتبت في كل بداية سورة ونقرأها معنى ذلك ان الآية التي تكررت بعدد سور القرآن الكريم وحتى انها لم تكن في سورة التوبة الا انها تكررت في سورة حين بدأ نبي الله سليمان رسالته بها الى ملكة سبأ في سورة النمل معنى ذلك ان جملة بسم الله الرحمن الرحيم ليس مجرد اية بل هي روح القرآن الكريم وهي مفتاح تشغيل نظام الكون فان كانت سورة الفاتحة هي فاتحة الكتاب وانت تعلم اسرارها ونفائسها فان البسملة هي فاتحة السور ولها من الاسرار والنفائس ما يفوق الوصف

ثم يأتي بعض الفقهاء عن خطأ او جهل يقولون بجواز عدم التلطف بها في الصلاة وأنها جاءت كفاصلة بين السور لتبين نهاية السورة وبداية الأخرى رغم ان أسماء السور هي التي تحدد ذلك وان كتاب الله كلام الله بحرفه ورسمة توقيفي لا توقيفي كل ما فيه، ولا تنسى الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم فهي العبادة الوحيدة التي بدأ بها الله عز

وجل بنفسه ثم ملائكته ثم امرنا بالصلاة عليه وهي العبادة التي بلا حد ولا عد يكفي بها الغم ويغفر الذنب الان هي ردد معي:" بسم الله الرحمن الرحيم تقضى حاجتي وبالصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم تستجاب دعوتي."

في القبر

الان انا مت بصفة رسمية، في قبر يضم جثمانى المكفن الحمد لله استجاب الله لدعوتي ورزقني الشهادة وفي نفس الوقت توفاني بطلقة نارية اخترقت القلب وانا نائم في شهر رمضان منذ نعومة اظفاري وانا اشتي الشهادة لكن يتملكني خوف شديد من أن يتم القبض عليّ وأعذب اخاف من جلسة الكهرباء ومن قلع الاظافر ومن الغطس في الزيت أخشى من الجلد ومن التقطيع والتمزيق والخزوق انا اعرف نفسي واعرف قدراتي الجسدية ودرجة تحملي لم يتمكن الايمان من كل قلبي ولم أصل لدرجة الاحسان لست من صنف الذي تلتهم الغرغرينا قدمه ويرفض ان يتناول مسكر كمخدر حتى لا يشعر بألم قطع قدمه ويطلب منهم ان يقطعوها وهو يصلي فهو حين يصلي ينقطع عن نفسه وعن العالم لا يشعر بأي شيء الا بأنه في معية الله دعائي الذي اكرره منذ الصغر ربي لا تدخلني في التجربة انا لست مستعد لأي فتنة فأنا ضعيف لا احتمل ضعيف الجسد ضعيف القلب انا احمل تناقضين واعيش بهما فأولاً لو تجلى الله عز وجل أمامي ما زاد ذلك في ايماني شيء فأنا قد أشكك في ذاتي وفي لباسي واكلي وحياتي كلها التي اعيشها ولا اشك لجزء من ثانية بان الله واجد الوجود وهو الحق الواحد المعبود ومع هذا أخاف من التجربة لأنني اعرف نفسي المتسلطة عليّ

تفتح عينيك لقد كنت نائم والان استيقظت تشعر بنشاط يسري في كل جزء منك

تفتح عينيك لتجلس وهلة تفكر لكن حين تفتح عينيك هذه المرة لا ترى كما كنت ترى سابقا

تفتح عينيك لتكتشف ان نطاق الرؤية لم يعد نطاق حدقتك فقط كل شيء فيك اصبح عينيك كل عضو من اعضاءك كل خلية من خلايا جسديك اصبح يرى

يرى دون حد، يرى كل شيء بصرك حاد بصيرتك فتحت
ترى نفسك ترى عروقك واعضائك ترى الدم متوقف في العروق وترى
قلبك هامد مصاب برصاصة اخترقته
تدرك حينها أنك لم تستيقظ من مجرد نوم يبدأ عقلك ينشط وتبدأ صور
الاحداث الأخيرة تتلاحق امامك
ترى نفسك كيف رصاصة غدر قد اخترقت صدرك وان الصدرية المدرعة
الواقية من الرصاص لم تكن مدرعة ولا واقية
تدرك ان من وثقت بهم هم الذين تأمروا على قتلك وهم الذين بكوك بعدها
وتوعدوا بالانتقام لاستشهادك
تدرك ان جملتك الأخيرة أصبحت ترند يردده كل صغير وكبير: مصيبتنا في
شياطين الانس ليس الدول التي تعادي مشروعا التحري بل في المنافقين
من بني جلدتنا وملتنا
مثل ظلك لكنه حر مستقل يستطيع التحرك حتى ولو انت جامد في مكانك
انه مرتبط بك يستطيع التحرك دون الابتعاد عنك انه مقيد بجسدك يتحرر
حين تتحلل
الروح هي قرين الجسد والنفس هي الرابط بينهما فان تمزق او انقطع
الرابط خرجت الروح من الجسد لكنها تبقى مرتبطة به بحبل سري لا
ينقطع الا بتحلل الجسد حينها تسافر الروح الى البرزخ
هناك اجساد لا تتحلل مثل اجساد الانبياء والاولياء والشهداء وانا واحد من
الشهداء فهل معنى هذا ان ارواحنا تبقى بالقرب من اجسادنا لا تسافر الى
عالم البرزخ؟
عالم البرزخ فيه عالم البر البرزخي وعالم البحر البرزخي والارواح التي
تتحلل اجسادها او التي تفنى اجسادها بحرق او غرق او ذوبان وغيره
تذهب الأرواح الى عالم البر البرزخي لتعيش فيه حتى قيام الساعة
أما أرواح الأنبياء والاولياء والشهداء فأرواحهم تبقى بالقرب من
اجسادهم ورغم انها بالقرب من اجسادهم
الا انها لا تعيش في البعد الأرضي بل في بعد اخر يعرف بالبحر البرزخي
ماذا لو كان النبي او الولي او الشهيد تم قتله والتخلص من جثته بإحراقه
او رميه في الزيت المغلي او التهمته السباع؟
بعد ذلك يجمع الله عظامه ويكسو لحمه ويعيد جنماته وتدفعه الملائكة في
بقعة مباركة فالجسد الذي يحل فيه نور الله يجمعه الله كرامة من الله
صحيح روعي مرتبطة بجسدي بحبل نوراني يشبه الحبل السري نهايته
عند الاصبع الصغير لقدمي اليمنى

حين تخرج الروح من الجسد تنتقل من عالم الناسوت الى عالم الملكوت
فترى كل شيء في الأرض وتستطيع ان تزور الاحياء في الاحلام
وتتواصل معهم

معنى ذلك ان عالم البرزخ جزء من عالم الملكوت لكن باعتبارك الان ميت
وفي القبر سؤال يراودني منذ زمن هل عذاب القبر حقيقة؟
لا يهم سواء كان عذاب القبر او كان العذاب بلا قبر او كان قبر بلا عذاب
سمعنا كثيرا عن عذاب القبر لكن لا أحد أخبرنا عن نعيم القبر
القبر مجرد حفرة مظلمة تحتوي على جثة متعفنة، تبقى لدينا الأرواح فهل
الأرواح تعذب وهل عذابها هو نفسه عذاب الاحياء معنى ذلك ان ما يؤدي
ويؤلم الحي يؤدي ويؤلم الروح

الحي تضربه بحجرة يتألم فهل الروح تتألم حين تضربها بحجرة؟
رغم ان الروح كيان غير مادي غير كثيف انه هالة خلقت من نور الله
فالذي يؤثر على الأجساد لا يؤثر على البخار ولا على الطاقة ولا على
الهواء ولا على الدخان فكيف يؤثر على الأرواح؟
العذاب موجود لكن ليس بالصورة النمطية من ثعابين ومطارق ونار في
القبر فالكابوس في النوم عذابه أشد على النائم من الحقيقة رغم انه خيال
والحسرة والندم حين ترسب في اختبار الحياة الدنيا وتعرف ان مصيرك
جهنم أكبر عذاب بالنسبة للأرواح، وتبشير الملائكة لأرواح المؤمنين
بالجنة أكبر نعيم

ان الروح حين تغادر الجسد وتستقر في عالم البرزخ تصبح عندها
اهتمامات أخرى غير اهتمامات الانسان الحي
القبر او الموت تستطيع ان تقول انه عبارة عن محطة انتظار، عن منطقة
مرور بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة
صحيح لا يوجد حساب في محطة الانتظار لكن المعاملة تختلف حسب
الاعمال هناك قاعة انتظار شرفية لكبار الزوار وهناك قاعات للعامة
تختلف المعاملة لكن لا تصل للتعذيب يكفي أنك في قاعة الانتظار تعرف أي
محطة أخيرة ستصل لها في نهاية رحلتك

ان التلميذ المجتهد قبل اعلان نتيجة الامتحان هو يعرف مصيره يعرف انه
ناجح ومتأكد من ذلك انها راحة نفسية وذلك هو النعيم صحيح هو لا
يعرف معدله ولا درجاته بعد ويتمنى ان تكون درجاته عليا وعلاماته كاملة
فهو في راحة وطمع

اما التلميذ المقصر يعرف انه لن ينجح قبل اعلان النتائج لذلك لا تجده متحمس ويتمنى ان تحدث كارثة ولا يعلن عن النتائج او تؤجل الى موعد غير محدد

وهناك تلميذ متوسط درس لكن لم يجتهد هو يعلم انه قد ينجح وقد لا ينجح لذلك تجده في شك وعذاب قبل اعلان النتائج يتمنى ان تظهر في اقرب وقت وفي نفس الوقت يخاف الرسوب

هذا هو باختصار حالة الأرواح في البرزخ أحد التلاميذ الثلاثة تجتمع الأرواح في البحر البرزخي وتتزاور عن طريق التوليد حيث بمقدورها ان تكون في مكانين في نفس الوقت

أما الأرواح في البر البرزخي فهي لا تغادر البر ويسمح لها ان تتخاطر مع البشر عن طريق الرؤى لكن هذه العطية ليس لكل الأرواح وهناك من يسمح لهم بالاتصال بالبشر عن طريق الصوت الداخلي مثل أسلوب الوسوسة وهذه المكرمة تعطى للروح مرة او مرتين كأقصى تقدير في حياتها البرزخية كلها.

قبل الموت

كانت امنيتي منذ الصغر ان أكون رئيس الجمهورية ومع حلمي هذا لم اخطط يوما حتى اخطوا خطوات لتحقيق حلمي او حتى الاقتراب منه لم اقتحم عالم السياسة ولا انضمت للأحزاب ربما لأنني أكره الكذب والنفاق والوعود الزائفة

رغم ذلك هناك صوت في داخلي يخبرني ان حلمي سيتحقق لكل شيء سبب أسباب معلومة طرائقها وأسباب مجهولة بالنسبة لنا واحلامي كلها تتحقق

كان لقاءنا صدفة او هكذا خيل لي نعم التقيت مولانا الحاويذيري، كنت مثل القلة القليلة التي عرفته احسبه ولي صالح مستجاب الدعوة لكن الحقيقة التي كشفتها او التي كشفها لي هو انه نفسه السيد الخضر عليه السلام

لا تستغرب وتتعجب سيدنا الخضر عليه السلام منذ سنوات كثيرة وهو في شخصية مولانا الحاويذيري منذ استقراره في ارض الجزائر

استقر في ارض الجزائر لأن المهدي المنتظر سيخرج من ارض الجزائر، انه في مكان ما من صحراء الجزائر الشاسعة

لذلك جميع مخابرات العالم مجندة للبحث عنه وكذلك كل السحرة والشياطين والمردة

الجزائر هي الدولة العربية الوحيدة التي يصعب اختراقها انها لا تبوع أراضيها لغير مواطنيها ولا تدخل في مشاريع استثمارية مع الأجانب خاصة السياحية وكثير من السحرة الأجانب يتم القبض عليهم قبل مباشرة ممارسة طقوسهم

لقد أصبحت رئيس الدولة لأجل مهمة واحدة فقط تأميم تابوت العهد الذي تم تحديد مكانه انه في تمنطيط أحد مدن اليهود القديمة
لقد غادر اليهود البلاد بعد الاستقلال وما تبقى غادر في العشرية السوداء لكن اليهود الذين غادروا كانوا يهود الديانة فقط وليس يهود الدم يهود الدم هم من ذرية أبناء قبائل انهم مثل الحرباء تغير لونها مع كل بيئة لقد غيروا القابهم واسماؤهم بأسماء والقاب عربية إنك لا تفرقهم عن أي جزائري اخر، نجحوا في أوقات من التسلل لبعض مفاصل الدولة وكانوا هم الذين يخلقون المصاعب والعراقيل حتى لا تسلم فرنسا للجزائر ارشيفها وقت الاستعمار لأن الأرشيف يفضحهم لأنهم كانوا متعاونين مع سلطات الاحتلال ووهناك قوائم بأسماء العوائل وخريطة توزيعهم جغرافيا
لقد زار المسيح الدجال الذي هو نفسه قبائل الجزائر مرتين مرة سنة 1993 ومرة سنة 2018

عالم الذر

في بحر من النور كل البشرية معا اولهم واخرهم كائنات ذرية، أنت تعرف الذرة صحيح؟ وتعرف حجمها وانه لرؤيتها يلزمك مجهر نحن الذرية وليس الذر بمعنى صغار النمل ولا بمعنى ذرة الغبار نحن الذرية لأننا كائنات ذرية في عالم الذر كل واحد منا ذرة نسبح في بحر النور

نسبح دون وجهة ودون تفكير نسبح في اسراب لا يوجد تيارات في بحر النور لا نتكلم مع بعضنا ولا نتوقف نسبح فقط كأننا ننتظر امرا ما لا نعرف ماهيته بعد

لا وجود لذر الجن كل ما في بحر النور من ذر الانس فقط أحيانا يحدث التفات بين ذرة في سرب وذرة أخرى وكأنه تيار كهربائي يسري صور متداخلة من عالم اخر وينتهي الامر

لا نتوقف لنحلل ماذا يحدث فالسرب يسبح ونحن جزء من السرب ثم تبدأ كل الأسراب في التوجه نحو مكان واحد كل سرب ككتيبة يأخذ موقعه كل واحد منا لديه مكان معلوم يقف عنده فجأة كأنه يعرفه من قبل تقف البشرية جميعا في ارض تسمى ارض الميثاق في بحر النور جميعا نسمع الصوت في نفس الوقت من جميع الاتجاهات

صوت يصدر من بحر النور يصدر من ذواتنا صوت تسمعه وتستشعره في نفس الوقت ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ نَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ ١٧٢ الأعراف 172

بعد أخذ الميثاق تبقى في عالم الذر حتى إذا خلق واحد من البشر تخرج الروح من عالم الذر لتسكن جسده البشري عند النفخة بعد اتحاد الحيوان المنوي بالبويضة وعند الوفاة تغادر الروح جسده البشري الى عالم البرزخ، فالروح لها عالم الذر تسكنه اول مرة مجردة ثم عالم الناسوت حيث تسكن الجسم البشري ثم عالم البرزخ تسكنه بعد مغادرة الجسد البشري ثم عند البعث ترجع تسكن الجسد البشري لتستقر معه في عالم الاخرة عالم الجنة او عالم النار.

هذه رحلتي باختصار شديد بين عوالم الله بين عالم الناسوت وعالم الملكوت بين عالم الدنيا وعالم الاخرة بين عالم الجنة وعالم النار بين عالم الذر وعالم البرزخ.

اصدارات الكتاب بوقفة رؤوف:

في إدارة الصحة:

1. قوانين المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
2. قوانين ممتهني الصحة / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
3. إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الصحية / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
4. إدارة الموارد البشرية الصحية / الالكتروني مجاني
5. إدارة المخاطر في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
6. إدارة التدريب في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
7. إدارة الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
8. إدارة الاتصال في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
9. إدارة مؤشرات قياس الأداء في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
10. إدارة الصراع في المؤسسات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني
11. عمليات إدارة الصحة / كتاب الالكتروني مجاني
12. إدارة المنظمات الصحية / كتاب الالكتروني مجاني

في التنمية البشرية:

13. كن حكيمًا / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
14. غير حياتك بقصة / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
15. النجاح خطوة بخطوة / دار الألمعية. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
16. فن تحويل الرمل الى لاليء / دار الوطن. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية
17. قانون الدفع في خدمتك سيدي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
18. اسرار رجل ناجح / كتاب الالكتروني مجاني
19. ألم يجديك / دار ماروشكا. الجزائر + نسخة الكترونية مجانية

في الفكر الإسلامي:

20. أعربة الفكر الإسلامي / دار بهاء الدين. الجزائر
21. الانسان المتكامل / دار قرطبة. الجزائر
22. الإسلام السياسي: الحاضر والتاريخ / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
23. في التأسيس لوعي حضاري / دار المحرر الادبي. مصر + الالكتروني مجاني
24. قيسات من التفسير الحضاري للقران الكريم / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
25. قوانين إدارة الشر / كتاب الالكتروني مجاني
26. القرين / كتاب الالكتروني مجاني
27. الكوثر / كتاب الالكتروني مجاني
28. النفريت في الصلاة على الحبيب / كتاب الالكتروني مجاني
29. زهرة الحياتين في الصلاة على سيد الثقلين / كتاب الالكتروني مجاني
30. بلسم القلوب في الصلاة على الحبيب المحبوب / كتاب الالكتروني مجاني
31. الزيزفون في الصلاة على سيد السادات / كتاب الالكتروني مجاني
32. الخريدة في الصلاة على سيد السادات / كتاب الالكتروني مجاني
33. النجم / كتاب الالكتروني مجاني
34. مفتاح الدارين / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
35. عملية الفيل / كتاب الالكتروني مجاني

36. منظومة البصر الحديدي / كتاب الكتروني مجاني
37. منظومة القيم الاجتماعية بين الرسالية والمادية/ كتاب الكتروني مجاني
38. همسات قرآنية/ نسخة الكترونية مجانية
39. مقدمة في التسويق مع ابليس/ نسخة الكترونية مجانية

في الثقافة:

40. التسونامي الأزرق / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
41. هكذا تحدث فلاسفة افتراضيون / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
42. لبنات من النقد الذاتي / دار زنبقة للنشر الالكتروني مجاني
43. اعترافات في ومضات / نشر الكتروني مجاني
44. علمتني غزوة/ نسخة الكترونية مجانية
45. خواطر حمار نصف محترم/ نسخة الكترونية مجانية

في التنمية الذاتية للصغار: (نشر الكتروني)

46. لماذا أحب الفشل؟ نسخة الكترونية مجانية
47. قوة الصغر نسخة الكترونية مجانية
48. قصة الصعود الى القمة نسخة الكترونية مجانية
49. كيف أصبح الفيل فهد؟ نسخة الكترونية مجانية
50. لا تكن صخرة/ نسخة الكترونية مجانية
51. نحولة البطلة / نسخة الكترونية مجانية
52. قل / نسخة الكترونية مجانية
53. كيف تصنع تميمة حظ؟/ نسخة الكترونية مجانية
54. تين وزيتون / نسخة الكترونية مجانية
55. ماعون/ نسخة الكترونية مجانية
56. سلاح يونس السحري/ نسخة الكترونية مجانية
57. المفتاح الكوني القرآني / نسخة الكترونية مجانية
58. ام يونس / نسخة الكترونية مجانية

في الأدب:

59. رواية مملكة أبناء قابيل / دار المثقف. الجزائر
60. ديوان سقوط أوراق التوت (مجموعة خواطر شعرية) / دار زنبقة للنشر الالكتروني
61. رواية جثة نصف متفحمة / نسخة الكترونية مجانية
62. قصة الانسان والشيطان / نسخة الكترونية مجانية
63. قصة فيل البحر قلب شيطان / نسخة الكترونية مجانية
64. قصة جنون بنكهة الحب / نسخة الكترونية مجانية
65. قصة كتاب الرغبات / نسخة الكترونية مجانية
66. قصة رهين/ نسخة الكترونية مجانية
67. قصة احذر انه فح/ نسخة الكترونية مجانية
68. قصة المدينة المعلقة/ نسخة الكترونية مجانية
69. قصة حقائق من وحي الخيال / نسخة الكترونية مجانية
70. قصة هاتف فضائي / نسخة الكترونية مجانية
71. قصة سيد عطر/ نسخة الكترونية مجانية

